

غنى النفس ..

قالت : هل تذكر شيئاً قديماً كنا نسميه يوماً القناعة ؟ . كانت القناعة شجرة عريقة تظللنا وتمنحنا الأمان .. كنت ترى الرجل بسيطاً فى ماله وأحواله ولكنك تجده شامخاً مترفعاً قنوعاً .. كنت تشعر أنه يملك كل شىء وهو يجلس بين أبنائه يعلمهم دروساً فى الحكمة والسلوك والأخلاق . وكانت هذه الأنواع من البشر تعطى الحياة جلالاً .. وتعطى الأشياء قيمة .

ولكن أشجار القناعة اختفت وحلت مكانها أعشاب أخرى تسكنها الخفافيش .. ما الذى جعل الأرض التى أنبتت القناعة تنبت الجشع .. ومن الذى اقتلع أشجار الرضا وغرس مكانها حشائش السخط الناس فى الشوارع يلهثون .. ولا تدرى على أى شىء يلهثون .. الكل متعجل .. والكل متوتر .. والكل ساخط .. والكل غير قانع بما عنده ..